

تفسير السمعي

@ 441 (^ ا لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا
ا على ما هداكم وبشر المحسنين (37) إن ا يدافع عن الذين آمنوا إن ا لا يحب كل خوان
كفور (38) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن ا على نصرهم) * * * * ذبحوا ، أنضحوا
بالدم حول البيت ، فأراد المسلمون أن يفعلوا مثل ذلك ، فأنزل ا تعالى قوله : (^ لن
ينال ا لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) ، ومعناه : لا يصل الدم واللحم إلى
ا تعالى ؛ وإنما تصل التقوى ، وقيل : لا تصل الدماء واللحوم إلا بالتقوى ، ويقال : لا
يرضى إلا بالتقوى . .

وقوله : (^ كذلك سخرها لكم) أي : ذللناها لكم . .

وقوله : (^ لتكبروا ا على ما هداكم) معناه : لتعظموا ا على ما هداكم . .

وقوله : (^ وبشر المحسنين) قد بينا معنى المحسنين من قبل . .

قوله تعالى : (^ إن ا يدافع عن الذين آمنوا) وقرء : ' يدفع ' ، والمدافعة عنهم
بحفظهم ونصرتهم ، ويقال : يدافع الكفار عن الذين آمنوا ، ويقال : يدافع المؤمنون وساوس
الشیطان وهواجس النفوس ، ويقال : يدافع عن الجهال بالعلماء ، وعن العصاة بالمطيعين . .
وقوله : (^ إن ا لا يحب كل خوان كفور) الخوان هو كثير الخيانة ، والكفور هو الذي
كفر النعمة . .

قوله تعالى : (^ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) قال أهل التفسير : هذه أول آية

نزلت في إباحة القتال ، وقد رواه سعيد بن جبیر عن ابن عباس ، وقرء : ' أذن للذين
يقاتلون ' بنصب الألف والتاء ، وإنما ذكر ' أذن ' و ' أذن ' بالرفع والنصب ؛ لأن
المسلمين قبل الهجرة كانوا قد استأذنوا من النبي أن يقاتلوا الكفار فلم يأذن لهم ،
فلما هاجروا إلى المدينة أنزل ا تعالى آيات القتال .